العدد ٥٧٤

السنة السادسة

RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

الوسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصبان
فى المطبعة الاميرية بشارع أجياد

الاشتراك
ريال مجيدى ونصف فى الحجاز
وعشرة فرنكات فى سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى « القبلة »

يوم الاثنين ٥ شعبان سنة ١٣٤٠ — مكة المكرمة — ٣ ابريل سنة ١٩٢٢

المفخرة

بالشعور العربى النجيب

عادت رصيفتنا جريدة « الاستقلال » البغدادية الغراء — الى الظهور بعد أن احتجبت نحو حول كامل وقد وافتنا فى بريد الاسبوع الماضى بعدديها (٤٧) و (٤٨) المملوئين بالروح العربية العالية ، يتدفق منهما الشعور الشريف الحى الذى يجدر بالقبلة ومن تحسسه العربية وتشغله الوطنية أن تباهى وتفتخر به . ولاثبات هذه المفخرة رأينا ان نحلى جيد « القبلة » بافتتاحى عددى الرصيفة المذكورين ، وهذا ماجاء فى عددها الاول :

قالوا سجنت لرأى كنت تلزمه
فهل يعوقك ما عانيت من غصص ؟
فقلت هيهات سجنى لا يغيرنى
ان الهزار ليشدو وهو فى القفص

بعد حول كامل

بعثت هذه الجريدة — وسبحان من يحيى العظام وهى رميم — فى هذه الاونة فوجدت الحالة متغيرة والامور متقلبة والوجوه متبدلة بل وجدت كل شىء على غير ما كان عليه قبل سنة كاملة

يعلم القراء الكرام ان صحيفتنا صدرت فى عهد يشابه عهد « الرعب » الافرنسى فقد كانت الثورة قائمة على قدم وساق و « الديوان العرفى » مشغولا بالشنق والحبس والتبعيد والتدمير و « مأمور الدفاع عن مدينة بغداد » يذيع الاعلانات بمنع الاجتماعات والمظاهرات ويهدد المتجاسرين على ذلك بانواع التهديدات وجنود الاحتلال تبذل اقصى جهدها فى تحكيم البلدة وحفر الخنادق ووضع الاسلاك الشائكة فى اطرافها . وقد اقيمت المعاقل وبنيت الحصون فى جميع جهات المدينة حتى عند رؤوس الجسور والشعب هائج مرعد مبرق وقد بلغت به الحماسة منتهاها فكأنه اسد فاتح فاه ليبتلع ما بين الخافقين

فى مثل هذه الايام الخطيرة والموقف الحرج اخذت هذه الجريدة فى الانتشار معبرة عن آراء الشعب المتحمس وافكاره الحقيقية بصراحة لا يخالطها تمويه ولا مواربة لتحمل ارباب السلطة على الاعتقاد بأن الشعب العربى عامة والعراقى خاصة لا يمكنه بوجه من الوجوه ان يسكت عن العار الذى الحقه به قرار « سن ريمو » القاضى بتشتيت شمل العرب وتمزيق بلادهم وتفريق جامعتهم . ولقد كانت تصريحات السر دارنولد تالبوت ولسن « للمندوبين الكرام حين قابلوه لاول مرة اكبر عامل فى اضرام نار القلاقل والفتن والسبب الاوحد فى تسريع سريانها الى كافة انحاء القطر

ولم تدخر السلطة العسكرية وسعاً فى تطبيق اقصى درجات الشدة والقسوة مع الاهلين فالقت القبض على قسم من المندوبين والوطنيين وارسلتهم مكبلين بالحديد الى الجزيرة المشؤومة وابعدت القسم الاخر الى القسطنطينية وحبست بعضهم وهرب الباقون فالتحقوا بالثوار . وهى تظن انها بعملها هذا تخفف من غلواء الفتن وتطفىء سعير الثورة فخاب ظنها وساد الاضطراب وضربت الفوضى اطنابها على جميع الاطراف ولم يبق من تدبير يتوسل به القائم باعمال الحاكم الملكى الا انه ارسل كتابه المعلوم الى المرحوم حجة الاسلام ينذره به من سوء العاقبة ويهدده بما لدى جيش الاحتلال من وسائط التدمير والتخريب الى غير ذلك مما جاء فيه من الفقرات التى لا يناسب صدورها من سياسى محنك كالسر « اى تى ولسن » الى رجل عظيم كالمرحوم « شيخ الشريعة » طاب ثراه . وقد اجاب — رحمه الله — على هذه المذكرة السياسية التى ستعد اكبر وثيقة فى تاريخ الاحتلال بجواب كاف وشاف فند به اقواله وادحض حججه بدلائل واضحة وبراهين قاطعة يعرفها الجميع فلا حاجة الى اعادتها

هذا وان حكومة لندن ادركت حراجة موقفها فى العراق آنئذ واحاطت علما بالاخطار التى كادت تقضى على سياستها فى الشرق فاسرعت الى كف يد الكولونل ولسن عن القيام باعمال الحاكم الملكى واستدعته حالا الى لندن واوفدت فخامة المندوب الحالى وزودته بسلطة واسعة ليشكل فى العراق حكومة مستقلة ويحقق امانى العرب فى الاستقلال فكان اول عمل قام به فخامته هو تشكيل الحكومة الموقتة وتعيين بعض المأمورين المحليين الى الالوية والاقضية الا ان الحالة لم تزل مشوشة والمستقبل غامضاً والامة يائسة رغماً عما حدث من الانقلابات ولما قدم المستر شرشل الى مصر وذهب فخامة المندوب السامى مع بعض حاشيته لمقابلته احس العراقيون بوقوع تبدل هام فى الحالة وانقلاب غريب فى السياسة وسرعان ما تحقق صدق حدسهم فلقد اسفر مؤتمر مصر عن الموافقة على جعل عرش العراق فى عهدة احد انجال الشريف المعظم لعلمهم بان العراقيين على اختلاف نزعاتهم لا تجتمع كلمتهم على غير هذه العائلة الكريمة فقدم سمو الامير « فيصل » الى العراق ومنحت الامة الحرية التامة فى انتخاب ملكها فانتخب سموه ملكا باجماع ستة وتسعين فى المئة من السكان وهذا مما يندر وقوعه فى مشروع جليل كهذا ولولا تلاعب بعض المغرضين سراً لما وجد فرد واحد متخلف

هذا جل ما حدث من الانقلاب والتبدل فى سياسة العراق منذ سنة كاملة وهى — كما يتضح للمتأمل — ليست الا تبدلات ولدتها الظروف والضرورات ولا يمكن ان نعتبرها فى حد ذاتها انقلابات اساسية اوان ما حدث هو الغاية التى كان يرمى اليها الشعب العراقى والتى سفك فى سبيلها الدماء الغزيرة والارواح العزيزة . بل ان الذى تفكر فيه الامة ان هذه الحوادث تعتبر مقدمة الى حوادث سياسية هامة تتعلق بمصير الوطن ومصالح البلاد

ان الشعب اليوم ساكت هادىء الا ان هذا السكوت والهدوء لا يجوز ان يشم منه رائحة الاكتفاء بما كان بل جل ما هناك ان الامة عقدت أملها على امرين :

١ — جلالة الملك المعظم الذى انتخبته الامة ليتبوأ عرش الملك برغبتها الخالصة من كل شائبة والذى عاهد نفسه على النهوض بهذه الامة المرحومة الى ذرى المجد وقمم العز وقد القت اليه مقاليد امورها باعتماد تام لا مزيد عليه

٢ — المؤتمر او المجلس التأسيسى الذى ستقتحم الامة جميع المشاكل وتذلل جميع المصاعب فى سبيل انتخاب اعضائه انتخابا حراً بلا تداخل الايدى الاجنبية أو أيدى أذنابهم وهذا المجلس هو الذى يعبر عن رغائب الامة الحقيقية ويبسطها امام العالم ويبت فى مصير البلاد ويوقع على المعاهدة التى يقال انها عقدت اذا رآها الى مصلحة البلاد أو يرفضها اذا كانت مضرة

اذن فالشعب ناظر الى جريان الحوادث متبصر فى مستقبل الامور الا أن مثل هذه لا يمكن ان تدوم اكثر من اللازم فيمل الانتظار ويتسرب اليأس الى القلوب المتعطشة الى تحقيق أمانيها القومية وربما كانت العقبى غير محمودة فالواجب التسريع فى اعداد الوسائط المقتضية

لانتخابات المؤتمر ونشر قانون الانتخاب الذى حورته لجنة ولسن ولعبت به أيدى اللاعبين لكى تتناقش الامة فى مواده وتعد لها حسب المنطق والاصول المتبعة فى الانتخابات والا فان نشر القانون المذكور قبيل اجراء الانتخابات بمدة قليلة لا تمكن الشعب من مناقشته فى خلالها لما يؤدى الى القيل والقال وفى ذلك ما فيه

وعلى كل فصحيفتنا اليوم امام امور جسام وحوادث عظام فلا بد لنا من تدقيق الدقائق ومناقشة النقير والقطمير فلرب صغيرة اهملت فاوجبت الضرر الكبير

وفى الشرارة ضعف وهى مؤلمة

وربما اضرمت ناراً على بلد

فلذلك لا يمكننا ان نستعمل الخداع والغش والتمويه فى كلامنا وافكارنا كما اننا لا نحب ان نقابلنا احد بتلك الصفات لان زمن التغاشش قد مضى وقد عرف كل منا صاحبه حق المعرفة فليس علينا الان الا ان نتبع الحقيقة الواضحة فى حركاتنا وسكناتنا والله على ما نقول وكيل ؟ انتهى

وهذا ما جاء فى عددها الثانى :

المؤتمر! المؤتمر!

« منذ بضعة عشر شهراً نحن نسمع بهذه الكلمة ولا نرى لمدلولها اثراً فهل هى كلمة وهمية يا ترى ؟ »

تلك فقرة ينشدها لسان حال كل عراقى متلهف على معرفة مستقبل بلاده المبهم ويرتلها كل من له ادنى علاقة سياسية أو اقتصادية فى هذه الديار من الاجانب .

اجل ! اننا نرى من جهة ان الامة باسرها قد علقت آمالها على المؤتمر ونرى من جهة اخرى ان الاجانب انفسهم ايضاً يعقدون عليه آمالا هامة وان منهم الا منتظر لانعقاده بفارغ الصبر حتى لقد شاع ان المعاهدة العراقية — البريطانية التى قيل فيها ما قيل واختلفت فى مغزاها الاقاويل سترجح بريطانيا عقدها مع المؤتمر رأساً لا مع الحكومة الحاضرة وهذه الاشاعة وان لم يتيسر لنا لحد الآن ما يبرهن على صحتها الا انها تدل دلالة واضحة على عظم اهمية المؤتمر فى نظر ساسة الانكليز وأنهم ينظرون اليه شزراً

فالمؤتمر اذن هو ضالة الامة وانشودة الاجانب معا والكل يود تسريع عقده وبالرغم عن هذه الرغبة الشديدة لم نشاهد ما يدلنا على قرب حلول الزمن الذى نحقق فيه امانينا بالتئام المؤتمر .

وعند اخذ البيعة — أى فى شهر ذى الحجة — كان الشعب المبايع يؤمل قويا بان المؤتمر سيعقد لا محالة فى ظرف ثلاثة اشهر بعد التتويج أما الآن فقد انقضى الشهر السابع ولم نشاهد اثراً للانتخاب

ومما لا يخفى على ذى اللب ان الانتخابات ترتكز على اسس متينة وقواعد ثابتة فلو روعيت هذه الاسس والقواعد فالانتخاب مشروع وان اهملت فما هو الا سلسلة الاعيب يضحك منها الغريب ويحزن لاجلها الوطنى الغيور . فيجب علينا الآن ان نفحص عن الاسباب الضرورية للانتخاب فننظر هل هى متوفرة لدينا فى هذه الايام فنبقى آمنين مطمئنين أم لم تزل ناقصة مشوشة فنسعى الى اكمالها واصلاحها ما استطعنا .

أما اساسات الانتخاب فاهمها ما يأتى :

١ ـ قانون منظم يتبع منطوقه ،

٢ ـ احزاب سياسية تسعى فى لم شعث آراء الشعب بصورة شرعية وتظهرها بمظهر حسن

٣ ـ مجالس اهلية رسمية يعتمد عليها فى تدوير دولاب الانتخاب

٤ ـ اطلاق السنة الامة باعطاء حرية الاجتماعات والمظاهرات والخطب والاقلام ضمن قوانينها الخاصة لكى تتمكن الامة من ابداء رأيها بكل صراحة .

أما قانون الانتخاب فان لجنة ولسن قد ادخلت فيه من التغيير والتحوير ما هو غنى عن الايضاح ثم غاب عن الاعين واهملت ذكره الالسن منذ مدة طويلة فلا ندرى هل اخذهم الحياء فاسدلوا عليه الستار عملا بالسنة المتبعة وهى « كل ما لا يجب ان يظهر يجب ان يستر » أم هناك اشياء لا نفهمها ؟

وأما الاحزاب السياسية فلا نعلم منها الا الاسم المسطور فى كتب اللغة

ولا نريد هنا ان نضع اللائمة على الحكومة فقط بل نطالب الامة ايضا التى بذلت الاموال والارواح فى سبيل استقلالها المنشود ان تثابر على المطالبة بفتح المنتديات وانشاء الجمعيات كما ان من الواجب على الحكومة ان لا تكون حجر عثرة فى طريق شعبها الناهض .

وأما المجالس الاهلية فانها لم تزل ناقصة لحد الآن ولم يتم منها سوى المجلس البلدى على ان هذا لم يلتئم الا بعد مدة طويلة وكان من الممكن اكماله فى برهة قصيرة ولو فرضنا ان سائر ضروريات الانتخاب تكون على هذا النمط من البطء فلا يمكن عقد المؤتمر الا بعد مدة طويلة

وأما حرية الصحافة والخطابة والاجتماعات السياسية فكيف يمكن ان نعتبرها موجودة والمادة ٨٩ المعدلة من « قانون » العقوبات البغدادى أمام اعيننا وهى تقضى بكم الافواه وحبس الالسن والاقلام .

ويمكننا ان نلخص القول بان العوامل الاساسية فى الانتخاب هى مفقودة تماما أو قسما فى الحال الحاضرة وان الانتخاب الذى لا يحتوى المواد المذكورة لا يشفى غليلا فعلى من يود ان يكون المؤتمر شرعيا ان يبذل جهده فى ازالة العراقيل التى قد تؤدى الى جعله اضحوكة فى تاريخ المؤتمرات وان يسعى فى تهيئة وسائل الانتخاب وقواعده ليكون المؤتمر تمثال شعبه الرشيد وما ذلك على المخلصين ببعيد .) انتهى

[القبلة] :

لم تبق الرصيفة من مآل ، أو تذر ما يقال ، فى حسيات شمم وشهامة الاجداد وشعار القومية

فحيا الله هذه الروح العربية العالية ، ومرحى لهذا الاباء العدنانى الاصيل ، ونعم هذا الشمم القحطانى النبيل ،

هذه هى الروح التى اثبت بها اخواننا ارثهم لسجايا آبائهم وأجدادهم العرب الاماجد الاباة شم العرانين

هكذا فلتكن العواطف الشريفة ، وكذلك فلتكن النفوس الابية المنيفة ،

وعلى كل حال فالنجاح سر الثبات ، ومن تأنى نال ما تمنى ، ولله فى خلقه شؤون ويخلق ما لا تعلمون ؟

للعظة والذكرى

٢٨

وجاء ان دعاءه صلى الله عليه وسلم فى (غزوة الخندق) كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء واستجيب له ذلك اليوم الذى هو يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور فى وجهه اي ومن ثم كان جابر يدعو فى مهماته فى ذلك اليوم فى ذلك الوقت ويتحرى ذلك اليوم واما الاحاديث التى جاءت بذم يوم الاربعاء فمحمولة الى اخر اربعاء فى الشهر فان فى ذلك اليوم ولد فرعون وادعى الربوبية وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذى أصيب فيه أيوب عليه السلام وكان النبى صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلمة فى الخندق والثلمة الخلل فى الحائط فمن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يذهب الى تلك الثلمة فاذا أخذه البرد جاءنى فأدفأته فى حضنى فاذا دفىء خرج الى تلك الثلمة ويقول ما أخشى ان يؤتى المسلمون الا منها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حضنى صار يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلمة الليلة فسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن ابى وقاص أتيت احرسك يا رسول الله فقال عليك هذه الثلمة فاحرسها ونام صلى الله عليه وسلم حتى غط ثم قام فى قبته يصلي لانه كان صلى الله عليه وسلم اذا أحزنه أمر فزع الى الصلاة ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبته فقال هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى يا عباد بن بشر قال لبيك قال هل معك أحد قال أنا فى نفر حول قبتك يا رسول الله وكان عباد الزم الناس لقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم يطيف بالخندق وأعلمه أن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم أدفع عنا شرهم وأنصرنا عليهم لا يغلبهم غيرك واذا أبو سفيان فى خيل يطيفون بمضيق من الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعى رضى الله عنه أسلم وكتم اسلامه وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أسلمت وأن قومى لا يعلمون باسلامي فمرنى بما شئت وفى رواية ان نعيما لما سارت الاحزاب سار مع قومه غطفان وهو على دينهم فقذف الله فى قلبه الاسلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجده يصلى فلما راه جلس ثم قال له النبى صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت اصدقك وأشهد ان ما جئت به حق فاسلم ثم قال يا رسول الله ان قومى لم يعلموا باسلامى فمرنى بما شئت فقال له صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد فخذل عنا فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الدال وبضم الخاء ايضا مع سكون الذال وضمها أى ينقضى امرها بالمخادعة ففيه التحذير من مكر الكافرين وانه لا ينبغى التهاون بهم والندب الى خداع الكفار وان من لم يتيقظ لذلك لم يامن أن ينعكس الامر عليه وفى الحديث ايضاً الاشارة الى استعمال الرأى فى الحرب بل الاحتياج اليه آكد من الشجاعة فلذا قصر الحرب على الخدعة فى قوله فان الحرب خدعة فهو كقوله الحج عرفة ثم قال نعيم يا رسول الله انى اقول اى ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع فقال قل ما بدا لك فانت فى حل فخرج نعيم حتى اتى بنى قريظة وكان لهم نديما قال فلما رأونى رحبوا بى وعرضوا على الطعام والشراب فقلت انى لم ات لشى من هذا انما جئتكم نخوفا عليكم لاشير عليكم برأيى يا بنى قريظة قد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بينى وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم اكتموا عنى قالوا نفعل قال لقد رأيتم ما وقع لبنى قينقاع ولبنى النضير من اجلائهم واخذ أموالهم وان قريشا وغطفان ليسوا كأنتم البلد بلدكم وبها نساؤكم وأموالكم وابناؤكم لا تقدرون على ان ترحلوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم

أى عاونتموهم عليهم وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كأنتم فان رأوا نهزة اى فرصة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين بلادكم والرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم سبعين رجلا يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى نناجزوه أى يقاتلوه قالوا لقد أشرت بالرأى والنصح ودعوا له وشكروا وقالوا نحن فاعلون قال ولكن اكتموا على قالوا نفعل ثم خرج حتى أتى قريشاً فقال لابى سفيان ومن معه من اشراف قريش قد عرفتم ودى لكم وفراق لمحمد وانه بلغنى أمر قد رأيت ان ابلغكموه نصحاً لكم فاكتموا على قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود بنى قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد من نقض عهده وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم أى سبعين رجلا فنعطيك اياهم فتضرب اعناقهم وترد جناحنا الذى كسرت الى ديارنا يعنون بنى النضير ثم نكون معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا واحذروهم على اسراركم ولكن اكتموا عنى ولا تذكروا هذا الامر قالوا لا نذكره ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اهلى وعشيرتى واحب الناس الي ولا اراكم تتهمونى قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا علي قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل أبو سفيان ورؤس غطفان الى بنى قريظة عكرمة بن ابى جهل فى نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى نناجز اى نقاتل محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه قالوا لهم ان اليوم اى الذى تلى هذه الليلة يوم السبت وقد علمتم ما نال منا من تعدى فى السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا سبعين رجلا فقالوا صدق والله نعيم وفى رواية ان بنى قريظة أرسلت لقريش قبل مجئ رسل قريش اليهم رسولا يقول لهم « ما هذا التوانى والرأي ان تتواعدوا على يوم يكونون معكم فيه لكنكم لا تخرجون حتى ترسلوا اليهم رهناً سبعين رجلا من اشرافكم فانهم يخافون أن اصابكم ما تكرهون رجعتم وتركتموهم » فلم ترد لهم قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال لهم « كنت عند ابى سفيان وقد جاءه رسولكم فقال لو طلبوا منى عناقا مادفعتها لهم » فاختلفت كلمتهم وجاء حيى بن اخطب لبنى قريظة فلم يجد منهم موافقة له وقالوا « لا نقاتل معهم حتى يدفعوا الينا سبعين رجلا من قريش وغطفان رهنا عندنا وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح أى ريح الصبا فى ليال شديدة البرد فأكفأت قدورهم وطرحت ابنيتهم وقلعت بيوتهم وقطعت اطنابها وصارت الريح تلقى الرجال على امتعتهم . وفى رواية دفنت الرجال وأطفأت نيرانهم وأرسل الله عليهم ملائكة زلزلتهم قال الله تعالى « فارسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها » ولم تقاتل الملائكة بل نفثت فى روعهم الرعب قال صلى الله عليه وسلم « نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » وفى لفظ نصر الله المسلمين بالريح وكانت ريحا صفراء ملأت عيونهم ودامت عليهم واشتدت عليهم فى ليلة باردة مع اصوات مثل الصواعق ولم تجاوز عسكر المشركين أى لم تجاوز شدة ذلك عسكر المشركين وكانت تلك الليلة شديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص اصبعه اذا مدها فجعل المنافقون يستأذنون ويقولون « ان بيوتنا عورة » أى من العدو لانها خارج المدينة وحيطانها قصيرة يخشى عليها السرقة فاذن لنا نرجع الى نسائنا وابنائنا وذرارينا فيأذن صلى الله عليه وسلم قيل ولم يبق معه تلك الليلة الا ثلثمائة وكان رجوع المنافقين فراراً كما قال الله تعالى « يقولون ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا » وأما المؤمنون الصادقون فمن رجع منهم انما رجع لالم البرد والجوع الشديدين او الخوف الحقيق على بيوتهم او لفهمهم عدم التغيظ فى ذهاب من يذهب فكشفوا حال بيوتهم ثم رجعوا ثم قال صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير « انا يا رسول الله » قال ذلك ثلاثا والزبير رضى الله عنه يجيبه بما ذكر فقال صلى الله عليه وسلم « لكل نبى حوارى » اي ناصر « وان حوارى الزبير » وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ايضا عند ارساله لكشف خبر بنى قريظة هل نقضوا العهد ام لا كما تقدم وسيأتى قوله ذلك ايضا فى خيبر وجاء فى حديث آخر « حوارى من الرجال الزبير ومن النساء عائشة » رضى الله عنهما وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال اى رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع واسأل الله ان يكون رفيقى فى الجنة وفى لفظ يكون معى يوم القيامة وفى لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة قال ذلك ثلاثا فما قام احد من شدة الجوع والبرد فدعا حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما وأرسله كما يأتى ولم يرسل الزبير رضى الله عنه مع سؤاله ذلك ثلاثا لان له حدة وشدة لا يملك معها نفسه ان يحدث بالقوم شيأ مما نهى عنه حذيفة فيما يأتى فاختار ارسال حذيفة لذلك هذا هو التحقيق عند أئمة السير وهو انما المرسل هو حذيفة رضي الله عنه ونسب بعضهم الارسال الى الزبير رضي الله عنه وهو اشتباه وانما ارسال الزبير رضى الله عنه فى كشف خبر بنى قريظة لما نقضوا العهد كما تقدم قال حذيفة رضي الله عنه لما دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اجد بدا من القيام حيث نوه باسمه فجئته صلى الله عليه وسلم فقال تسمع كلامى منذ الليلة ولا تقوم فقلت والذى بعثك بالحق ان قدرت اى ما قدرت على ما بى من الجوع والخوف والبرد فقال اذهب حفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا قال حذيفة رضى الله عنه فلم يكن لى بد من الذهاب فقمت مستبشرا بدعائه فما شق على شيء مما كان وقال حذيفة اذهب فادخل فى القوم وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم لما كرر قوله الا رجل يأتينى بخبر القوم يكون معى يوم القيامة ولم يجبه احد قال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله حذيفة بن اليمان قال حذيفة رضى الله عنه فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على الا مرط لا مرأتى ما يجاوز ركبتى وانا جاث على ركبتى فقال من هذا فقلت حذيفة فقال صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة فتقاصرت الارض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقمت فقال انه كان فى القوم خبر فاتنى بخبرهم فقلت والذى بعثك بالحق ما قمت الا حياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الى فقلت والله مابى ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال انك لن تؤسر اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال حذيفة فمشيت كأنى فى حمام وفى رواية فاذهب الله عنى القر أى البرد والفزع أى الخوف وفى رواية فوالله ما خلق الله تعالى فى جوفى قرا ولا فزعا الا خرج وما وجدت منه شيئا وخرجت كأنما امشى فى حمام فلما ولينا دعانى فقال لى لا تحدث شيئا وفى رواية لا ترم بسهم ولا حجر ولا تضربن بسيف حتى تأتينى فجئت اليهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فدخلت فى غمارهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش ليعرف كل امرئ جليسه واحذروا الجواسيس والعيون فاخذت بيد جليس لى على يمينى وقلت « من انت » قال معاوية ابن ابى سفيان وقبضت بيدى على يسارى وقلت من انت قال عمرو بن العاص فعلمت ذلك خشية ان يفطن بى فقال ابو سفيان « يا معشر قريش والله انكم لستم بدار مقام وقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذى نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فانى مرتحل ووثب على جمله فما حل عقاله الا وهو قائم اى فانه لما ركبه كان معقولا فلما ضربه وثب على ثلاث قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة بن ابى جهل انك رأس القوم وقائدهم تذهب وتترك الناس فاستحيا أبو سفيان وأناخ جمله واخذ بزمامه وجعل يقوده ويقول ارحلوا فجعل الناس يرتحلون وهو قائم ثم قال لعمرو بن العاص رضى الله عنه يا ابا عبد الله تقيم فى جريدة من الخيل بازاء محمد واصحابه فانا لا نأمن ان نطلب فقال عمرو وانا اقيم وقال لخالد بن الوليد ما ترى أبا سليمان فقال انا ايضا اقيم فأقام عمرو وخالد فى مائتى فارس وسار جميع العسكر قال حذيفة رضى الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حين بعثنى ان لا احدث شيئاً لقتلته يعنى ابا سفيان بسهم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاشتدوا راجعين الى بلادهم

يتبع

حوادث محلية

قدوم

فى ليلة البارحة آنس « العاصمة » — صاحب الاقبال والاقدام وكيل الحربية الجليلة قادما من الطائف لزيارة البيت الحرام والحظوة بالمثول بين يدى صاحب الجلالة الهاشمية فرحبا بالشهامة والشمم

استدراك

بعد كتابتنا ما كتبناه فى عددنا الماضى (عما بلغنا عن تأسيس مركزى البرق الهوائى بالعقبة والقنفذة الخ) - صح ان ادوات وآلات المركز الاول توجهت الى العقبة فى البريد الاخير وعما قريب ستوجه الات وادوات المركز الثانى، وبعد الوصول واجراء الترتيبات اللازمة تجرى المخابرة البرقية فى هذين المركزين

الحجاج فى جدة

جاءنا من مفتش عموم المحاجر الصحية بجدة انه وصلت الباخرة « جمبر » من بتاوى وعليها ١٦٠٦ حاجا منهم ٥٣ صغار

حريق

فى نحو الساعة الثامنة من ليلة الاحد الماضية حدث حريق بدار العامودى الكائنة بمحلة « شعب عامر » وفى ذلك الحين وصل خبرها الى دائرة البلدية المركزية ودائرة الشرطة فأسرعوا بالمطافئ مرفوقة برجالها وافراد الشرطة وبذلت همة عالية فى اخماد النار واطفائها وبذلك وقف الحريق عند ذلك الحد ولم يلتهم سوى الدار المذكورة دون ان يمتد الى ما اتصل بها من الاماكن المجاورة وذلك لطف من الله سبحانه وتعالى

اقوال الصحف

لسان العرب ـ القدس

الشرق والغرب

خطوة نحو الانصاف

ابى الغرب الا ان يناوىء الشرق حينا من الزمن طويلا ارهقه فيه بصنوف المطامع وضروب الاستبداد مستعينا على ذلك ببث عوامل التفرقة واسباب التقاطع بين الامم الشرقية وافرادها ظاناً — وبعض الظن اثم — ان الدهر سيصفو له الى الابد وان لا تقوم للشرق قائمة . لكن الله تعالى جلت قدرته اراد ان يخيب ظنه ويطيش سهمه فرد كيده فى نحره وجزاه بسيء اعماله ونياته فقال وقوله الحق : « وتلك الايام نداولها بين الناس » فاذا به وقد دبت التفرقة فى صفوف اقوامه المتراصة وبدت مظاهر التقاطع فى اتحادهم وكان من امرهم ما كان فى الحرب الكبرى التى قطعت منهم الاوصال ومزقت الاواصر كل ممزق .

ان عوامل الاتحاد كانت تعمل فى المشارقة ببطء وسكون اذ تنبهوا الى الروابط التى تجمعهم والوحدة التى تضمهم فى المصلحة ، والاختلاف ، والعادات والفكر ولا سيما فى المثل الاعلى والمطلب الاسمى للحياة الدنيا ، حيث يختلف الشرقيون عن الغربيين كل الاختلاف .

فالحياة لدى الغربى نزاع دائم ونضال مستمر فى جلب مغنم ودفع مغرم وهى عند الشرقى سلم وهناء وتعال فى مكارم الاخلاق وتنافس فى تقديم المصلحة العامة على المنفعة الخاصة واكرم بها من خلال !.

ولم يخل الغرب من رجال افاضل فهموا هذه المزايا العالية فقاموا يدعون لها قومهم مبشرين ومنذرين ومدوا ايديهم الى اخوانهم المشارقة من وراء البحار يعاهدونهم على الانتصار للحق والعدل وشد أزرهم فى جهادهم المقدس لنيل حقوقهم ودفع مظلمتهم واسترجاع كرامتهم ورفعهم الى المقام اللائق بهم . وتلك يد لن ينساها الشرق لاخوانه فى الانسانية « والانسان اخو الانسان احب ام كره »

لو لم يكن لحرب الامس من مزية الا اعلانها مرة اخرى ان « الحق يعلو ولا يعلى عليه » لكفى فالحق الذى قاتل لاجله الشرقي والغربى جنباً الى جنب لا يزال يطلب الانصاف للشرق المطموع فيه من المستعمر الغربى الطامع المعتز بقوته المادية المزهو بسلطانه الزائل وسيطرته

شرع الشرق منذ امد بعيد بتدبير احواله وترتيب أموره واعد ادعته لاحقاق حقه وازهاق باطل غيره « ان الباطل كان زهوقاً » فقام ينادي باعلى صوته بانه اذ للغربى ان يرعوى عن غيه ويثوب الى رشده . فما عتم ان رأى من بعض الدول الاوربية بادرة انصاف فى العراق ومصر شرحت صدره واقرت عينه واحيت ميت الامل فى قلبه وقلب اخوانه الذين لم يذوقوا بعد لذة الانصاف فتراهم فرحين لفرح اخوانهم كما كانوا محزونين لحزنهم من قبل مما يدل على ان عاطفة التضامن عند الامم المشرقية قد بلغت اشدها . فهل نرى ذلك اليوم الذى تتحقق فيه امانى جميع المشارقة على اختلافهم فيكون الفرح عاما والسرور شاملا ؟

مرآة الغرب — نيويورك

فى سوريا اليوم حركة خفية نشعر بها هنا شعوراً نقرأه بين سطورها اخبار الدولة المحتلة وبين تفاصيل اعمالها . ربما كانت الحركة ظاهرة فى سوريا تمام الظهور ومع هذا فهى مباركة تتطلب نعمة حلول روح الاستقلال والحرية . ولعمرى ليس أشرف وأعز من الامة التى تطالب بهما وترفض القفص الذهبي لتسجن فيه .

فهذه الحركة هي التى دعت رجال المفوضية فى بيروت الى ان يرسلوا بعض المتزلفين الى باريس ويتكلموا بما احوه اليهم

لقد ذهب هؤلاء على نفقة اخوانهم السوريين وخانوهم فى مطاليبهم وتقولوا بما شاءت اهواؤهم

ان فى سوريا ولبنان نحو ثلاثة ملايين من الخلق وكلهم — يطلبون الاستقلال وينفرون من الاستعمار وينكرون على رجال السلطة اعمالهم وكفاك ما سمعته من احتجاجاتهم المتوالية . وعساها ان تكون لهؤلاء ولغيرهم رادعة عن التهجم لانكار حقوق مواطنيهم .

* لا يخون رجل وطنه الا وفى اخلاقه نقص . ولا يمالىء غريباً على قومه الا وفى نفسه موجدة على قومه وللغريب عليه يد .

يستعين الاستعماريون بمثل هؤلاء السماسرة لترويج مصالحهم فى سوريا . تلك المصالح التى يضحون من اجلها كل مبدأ حر نادي به كتابهم وفلاسفتهم

سوريا قلب الشرق النابض ودماغه المفكر . ولا بد للقلب من هبة وللدماغ من يقظة يراهما حتى الذين لا يبصرون .

* احذروا ايها السوريون من الذين يخادعونكم عن انفسكم باقوالهم المخالفة لافعالهم . ذلك لانهم يريدون ان لا تفتحوا اعينكم فتبصرون بها وتستعملون عقولكم فتدركون امانيكم . بل تظلوا لهم عبيداً وقلي اذا شئت جثة محنطة .

واعلموا انكم سائرون فى ليل دامس مما حاكوه لكم من خيوط الحواجز وما اوجدوه فى نفوس المالئين . ولا تغتروا بهم ولا تصدقوا ما يصورون لكم به المسلمين ذئابا ضارية تحفز للوثوب عليكم . فما هذه الاقوال الا ضربة على وتر التعصب الدينى فان استمعتم لها حاق بكم ما انتم تخشون .

فكروا ملياً واقتلوا كل فكرة شخصية واتحدوا معاً بالقلب واللسان تأمنوا شر العثار

* لنا فى تصريحات الجنرال غورو خير موعظة نتعظ بها ، الا وهى كلماته الموجزة التى القاها على مسامع أعضاء مجلس النواب الافرنسى فى هذه العبارة « تتكلمون عن الاعيب الاولاد اى الرتب والاوسمة ، انها الاعيب ولكنا نستأثر الرجال لا يمكننى ان اقول هذا امام الجمهور ولكن فى مجلس كهذا يمكننى ان اقول الحقيقة ولا تتصوروا لحظة واحدة انه يمكنكم استمالة الرجال ليأخذوا جانبكم بالمناظرة والجدال . كلا بل يجب ان ترشوهم بالرتب والنياشين »

فمنها نعلم ان الجنرال غورو نفسه يعترف لنا بالذكاء والمقدرة ووفرة العلم ويخشى مناظرتنا . لذلك عمد على طلب الرشوة لنا بالنياشين والاوسمة وفاته ان الشمم والانفة هما شعار كل عربى وان خالفه من عرفه الخاص والعام . وعليه فلنتعظ بما ساعدتنا الظروف على استماعه بعد ان كان دفين الصدور ولنبرهن للجنرال ومن يظن فينا ظنه انه على غير هدى .

دين انكلترا

عن النشرة الاقتصادية

كتب احد الماليين الى رئيس مجلة « الايكونمست » يقول —

سيدى : ان جزائر انكلترا القليلة المساحة ليس فى وسعها البتة أن تقوم بغذاء البريطانيين ولباسهم من مواردها الاصلية ذاتها . فنحن لا مناص لنا من استيراد المواد الخام الى بلادنا لنصنع منها ما نقتات به وما نرتديه . وهذه المواد لا بد لنا ان ندفع ثمنها من جيوبنا ذهبا أو ما يكافئها من صادراتنا أو منهما معا ولقد كسد سوق صناعتنا فى الاسواق الخارجية لارتفاع اثمان ما يصنع عندنا فمن أين تستطيع حكومتنا أن تدفع دينها وهذه حال اسواقها وزد على ذلك ان فوائد هذا الدين تضاف اليه . ولقد اضطررنا لهذا السبب ان نكد جميعنا لندفع الضرائب كى تتمكن الحكومة من أداء ما عليها . فأرى ان تخصم الحكومة جانبا من هذا الدين ما دام منا وسيرد الينا .

اذا كان ديننا ويقدر بـ ٨٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لدولة أو دول أجنبية عنا لما كان لنا مفر من الافلاس .

وبما ان ثلاثة ارباع أصحاب هذا الدين من الانكليز فدفع هذا الدين الى ذويه يجعلهم فى حالتهم الاولى . ان كل فرد فى بريطانيا مسؤل عن نصيبه من هذا الدين فلنعترف صراحة بهذه المسؤلية ولنقدرها حق قدرها ثم نوجه همنا لدفع المطلوب منا . انا اذا اهملنا هذا العمل قليلا اشرفنا على الهلاك . ولن يستطيع الجواد البريطانى أن ينال قصب السبق فى ميدان التنافس الصناعى بين الدول . ان كاهل هذا الحيوان الضخم اصبح مثقلا باحمال الديون الاهلية وفوائدها . فأزيلوها عن كاهله كى يستطيع العدو فى الميدان . اكتب اليك هذا عن خبرة عملية بالشؤون المالية .

المخلص

م . و ب بومبي

هل تعلم ؟

ان الالمان يصنعون من الورق اربطة الاحذية

ان اناث العنكبوت اكبر حجما من الذكور

ان الشعر ينمو فى الصيف أكثر من الشتاء

ان ما يوضع فى البيانو العادى من الاسلاك يزيد على ميل فى الطول

ان القدم المربع من اقراص عسل النحل يحتوى على تسعة آلاف خلية

ان شجرة البرتقال تؤتى أكلها من الثمر حتى تعمر مائة وخمسين سنة

ان قصر الفاتيكان به ما يزيد على اربعة آلاف حجرة

ان لانجلترا منارات « فنار » لكل اربعة عشر ميلا من السواحل

ان المصريين القدماء أول من وضعوا لعبة الداما

ان نهر الطونة يخترق اقاليم بها ٥٢ لغة ولهجة

جدول التوقيت

ـ باعتبار عرض مكة * تحرير الرئيس ـ

برج الحمل ١٢

شهر شعبان الخير سنة ١٣٤٠

الايام	الاسبوع	شهر شعبان	اذان الفجر ع	اذان الفجر ق	الاشراق ع	الاشراق ق	اذان الظهر ع	اذان الظهر ق	اذان العصر ع	اذان العصر ق
الاربعاء		٨	١٠	١٠	١١	٣٧	٥	٤٨	٩	١١
الخميس		٩	١٠	٨	١١	٣٦	٥	٤٨	٩	١٠
الجمعة		١٠	١٠	٧	١١	٣٤	٥	٤٧	٩	١٠